مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد 12 / العـدد: 03 (2024)، ص: 365-356

إشكالات و معايير استخدام العينات في البحوث الاجتماعية و الانسانية:
دراسة تقويمية مقارنة

Problems and criteria for the use of samples in social and human research: A comparative orthodontic study

حكيمة جاب الله
كلية علوم الاعلام و الاتصال ،جامعة الجزائر 3،الجزائر
hchenit@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2024/07/30 تاريخ القبول: 2024/09/19 تاريخ النشر: 2024/10/01

ملخص:

ان استخدام العينات في العلوم الانسانية و الاجتماعية ارتبط بمجموعة من التطورات العلمية و الاجتماعية التي جعلت من نظام العينات ضرورة أولية عند انجاز البحوث العلمية، فهي تمثل حلقة وصل للانتقال بالبحث من الرؤية النظرية الى المجال الميداني و التجريبي مما يجعلها مرحلة جوهرية حاسمة تتطلب من الباحث بذل جهد كبير في انتقاء العينة المناسبة بأسلوب علمي يحترم القواعد المنهجية. مع الاشارة الى ان اختيار العينة المناسبة للبحث يتطلب الاخذ بعين الاعتبار مجموعة من الاعتبارات ذات العلاقة بالبحث واهدافه و طبيعة مجتمع البحث في حد ذاته. و سنحاول م خلال هذا المقال إبراز أهم الاشكالات التي تعترض الباحث عند اختيار عينة البحث مع القيام بعملية مقارنة بين العينات المستخدمة و محاولة تقديم رؤية تقويمية مقارنة لهذه العينات، و من اهم النتائج التي تم التوصل اليها ان هناك الكثير من الإشكالات التي تعترض الباحث عند احتيار العينة المناسبة للدراسة، و ان هناك معايير كثيرة تتحكم في توجيه هذا الاختيار.

الكلمات المفتاحية: أنواع العينات، أساليب المعاينة، معايير الاختيار، إشكالات، العلوم الانسانية والاجتماعية.

Abstract:

The use of samples in the humanities and social sciences has been associated with a set of scientific and social developments that have made the sample system a primary necessity when completing scientific research, as it represents a link to move research from theoretical vision to the experimental field, which makes it a crucial stage that requires the researcher to make a great effort in selecting the appropriate sample. Noting that it requires taking in consideration the objectives and the nature of the research community itself. During this article, we will try to highlight the most important problems facing the researcher when choosing a research sample with a comparison between the samples used, and one of the most

important results reached is that there are many problems that the researcher faces when choosing the appropriate sample, and that there are many criteria that control this choice.
Keywords: sample types, sampling methods, selection criteria, problems, humanities and social sciences.

***المؤلف المرسل: حكيمة جاب الله**

1. مقدمة

تمثل مرحلة اختيار العينات في البحوث العلمية مرحلة جد مهمة باعتبارها تمثل مرحلة متقدمة من انجاز البحث حيث ينتقل الباحث من خلالها من العالم المجرد نتيجة القراءة العميقة حول الموضوع الى مرحلة دراسة الواقع والتجريب، وللانتقال من مرحلة لأخرى يكون الباحث مطالب بتحديد وضبط العينة المناسبة للدراسة و لا توجد عينة صالحة لجميع البحوث و انما طبيعة البحث هي التي تدفع الباحث لاستخدام عينة على حساب اخرى. تعود اهمية استخدام العينات في البحث العلمي و مختلف إجراءات استخراجها الى صعوبة دراسة مجتمعات البحث الكبيرة، مما يستلزم تطبيق القواعد المنهجية في انتقاء العينة المناسبة و فقا لأهداف و طبيعة البحث، و يشترط في هذا الاختيار ان تتضمن وحدات العينة مختلف خصائص مجتمع البحث من تشابه و اختلاف، ليتمكن الباحث من الخروج في نهاية البحث بنتائج دقيقة و صادقة تعكس فعلا مجتمع البحث الأصلي، و في نفس الوقت يوفر للباحث الكثير من الوقت و الجهد و التكاليف. وتعتبر عملية اختيار العينة من أصعب المراحل في البحث رغم ان التكنولوجيات الحديثة قد وفرت الكثير من الخدمات للبحث العلمي، مع ذلك فان عملية اختيار العينة تمثل اصعب المراحل، لان نتائج البحث العلمي ترتبط بهذه العينة ،مع الاشارة الى ان هناك الكثير من المعايير المتداخلة التي تؤثر في عملية الاختيار و نظرا لأهمية الموضوع سنحاول من خلال هذا المقال إبراز المعايير الي يستند اليها الباحث في اختياره لعينة البحث و اهم الإشكالات التي تعترض هذا الاختيار مع القيام بعملية مقارنة بين مختلف هذه العينات و ذلك من خلال الإجابة على الاشكالية التالية: ماهي طبيعة الاشكالات و التي تصادف الباحث في استخدام العينات في البحوث الاجتماعية و الانسانية ؟ و ماهي المعايير التي يستند اليها في ذلك؟

كما قمنا بتفكيك السؤال الجوهري الى مجموعة من الأسئلة الفرعية:

- كيف تطور استخدام العينات في البحوث الإنسانية و الاجتماعية؟

-ما هي أساليب و معايير انتقاء العينات في مجال البحوث العلمية؟

-ما هي أهم الصعوبات التي يمكن ان تعترض الباحث عند اختيار العينات ؟

أهداف الدراسة: -التعرف على أساليب و معايير استخدام العينات.

–التعرف على أهم الإشكالات التي تعترض الباحث عند اختيار العينات .

-محاولة تقديم رؤية تقويمية مقارنة .

منهجية الدراسة: سنعتمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يهتم بدراسة المشكلات الآنية و الراهنة من خلال الاعتماد على البحوث و الدراسات و كذا الملاحظة في جمع البيانات.

2. مدخل مفاهيمي و تاريخي:

1.2ماهية العينة :

ان العينة كلمة مشتقة من الفعل عين الذي يفيد في اللغة العربية معنى خيار الشيء، و في البحث العلمي تعني: اختيار جزء بسيط من وحدات مجتمع البحث اختيارا عشوائيا أو منتظما أو تحكميا قصديا، ليشكل هذا الجزء من وحدات مجتمع البحث المادة الأساسية للدراسة، و يتم ذلك وفقا لطرق محددة ليمثل مجتمع البحث تمثيلا علميا سليما، و يلجا الباحث لاستخدام أسلوب العينة عند كبر مجتمع البحث حيث تعد مفرداتها بالآلاف و يتعذر على الباحث دراسته و فقا لإجراءات البحث الشامل نظرا لقلة الامكانيات و الوقت، مما يدفع الباحث لاختيار جزء يمثل خصائص المجتمع الكلي. (مرسلي، 2007، صفحة 170)

فالعينة تمثل جزء من المجتمع الأصلي يحمل صفاته وخصائصه، ويتم اختيار العينة في حالة استحالة دراسة كل الوحدات نظرا لكبر حجم المجتمع او تشتته و انتشاره.

ب-تعريف المعاينة: هي العمليات تسمح بانتقاء مجموعة فرعية من مجتمع البحث بهدف تكوين عينة.

ج-مجتمع البحث: هو المجتمع الأكبر أو مجموع المفردات التي يرغب الباحث في دراستها، ومن هذا المجتمع الأكبر المجتمع المستهدف، الا أنه يصعب الوصول إليه فيتم التركيز على المجتمع المتاح الذي يعتبر جزء من المجتمع المستهدف كما أنه يلبي حاجة الدراسة (Angers, 1997, p. 264).فمجتمع البحث هو المجموع الكلي من المفردات التي يمكن على أساسه اختيار و ضبط العينة المناسبة .

د-إطار العينة: يمثل جميع وحدات المعاينة التي يعتبرها الباحث في متناول يده، أي الوحدات المتوفرة و التي يمكن تطبيق الدراسة عليها نظرا لصعوبة توفر جميع الوحدات في بعض الحالات، فيجب على الباحث أن يحدد نوع الإطار الذي يعتمد عليه في اختيار **الو حدات**، ويشترط أن يكون سليما يشمل جميع مفردات المجتمع الأصلي. مع الاشارة الى ان هناك مجموعة من الشروط الواجب توفرها في اطار العينة منها:

-الكفاية: ان يشمل اطار العينة كل الوحدات.

-الكمال: اي الحصول القوائم كاملة لا نقصان فيها.

- الدقة: لان الدقة توفر والوقت و السهولة في اختيار العينة.

هـ-**وحدات أو مفردات مجتمع البحث:** تعرف ايضا بعناصر البحث وهي الوحدات التي يتكون منها مجتمع البحث، مثل تحليل مضامين جرائد او كتب او حتى مواد سمعية بصرية كنشرات الاخبار مثلا حيث تكون الوحدة متمثلة في النشرة.

2.2 لمحة تاريخية عن تطور استخدام العينات في البحوث الانسانية و الاجتماعية:

لقد قامت الدراسات العلمية في بداياتها الاولى على مستوى العلوم الانسانية و الاجتماعية بتخصصاتها المختلفة على اسلوب المسح الشامل او ما يسمى ايضا بأسلوب الحصر الشامل، و هو الاسلوب الذي يلجا فيه الباحث الى دراسة جميع مفردات مجتمع البحث. و يعود ذلك لكون البحوث السابقة كانت تتناول مجتمعات بحث ضيقة و محددة، لذلك لم يكن مشكل استخدام العينات مطروحا آنذاك. لكن مع تطور الحياة البشرية و ظهور المجتمعات الكبيرة و المعقدة نتيجة التطور الصناعي و التكنولوجي تغيرت الاوضاع و ظهر مجتمع جديد الذي أصبحت دولته القومية تعتمد على البرمجة الصناعية و التخطيط الاجتماعي في تسيير شؤونها (مرسي، 2013، الصفحات 143-144) . بالتالي اصبحت تهتم أكثر بالحقائق و البيانات الميدانية ذات الصلة بالواقع المعاش لشعوبها مما ساعد على بروز الروح العلمية و انتشار لغة الاحصاء في معالجة المشكلات الاجتماعية، باعتماد أساليب بحث جديدة على مستوى الدراسات التي تناولت هذا النوع من المشاكل و التي تم استعارة اغلبها من العلوم الطبيعية والرياضيات نتيجة النجاح الكبير الذي حققه تطبيقها في القرنين الثامن عشر و التاسع عشر. في خضم هذه التحولات الاجتماعية ظهرت مشكلات وظواهر اجتماعية لم تكن تعرف من قبل مثل: البطالة، الانتحار، الجريمة...الخ

و من اجل مسايرة هذه التطورات كان لابد من إيجاد بحوث جديدة و توفير تقنيات بحث جديدة لدراسة هذه المشكلات، بذلك ظهرت البحوث التجريبية في البحوث الاجتماعية والاقتصادية و التربوية كما تم الاستعانة بعلوم الرياضيات و الاحصاء في تحديد المجتمعات المبحوثة ومعالجة المعطيات وفقا لقواعد كمية توخيا للدقة و الموضوعية، بالاضافة لاستخدام اسلوب العينة الذي أخذ من العلوم الطبيعية و الدقيقة. (مرسي، 2013، صفحة 144) نتيجة صعوبة دراسة مجتمع البحث بشكل شامل و كذا التكاليف الباهظة و الوقت. فاستخدام العينة في العلوم الانسانية ارتبط بتطور العلوم الطبيعية و تقنياتها المختلفة حيث استفادت منها العلوم الانسانية و الاجتماعية مما سهل الكثير من العقبات التي كانت تعيق البحوث.

من جهة أخرى قدم Kiaer كيار عرضا في مناقشات المعهد الدولي للإحصاء عرضا وصفيا لما قام به في النرويج، حيث تضمنت بحوثه إجراءات لازالت تشكل جزءا كبيرا من الممارسات المعاينتية بعد مرور أزيد من قرن، خاصة بالنسبة لاستعمال المعاينة الطبقية بنسبها المتفاوتة، ثم تلتها دراسات حول نجاعة الانحراف المعياري من المعلومات المعاينتية أثبت من خلالها Bowley باولي وزملاؤه امكانية ان يتيح قياس دقة نسب العينة، إلا ان نجاح الانشطة الاحصائية الوطنية في الهند و امريكا و المملكة المتحدة و خاصة أثناء الحرب العالمية الثانية حيث استخدمت لأهداف عسكرية، شجع على قبولها فانتشر بذلك استخدام العينات خاصة منها العينة العنقودية. ثم بعد ذلك عرفت العينات اقبالا كبيرا حتى في الدراسات الكيفية كما تم مؤخرا تطوير العمل بالمعاينة عبر الانترنت. (دليو، 2015، الصفحات 14-15) يتضح مما سبق ان استخدام العينات بأنواعها المختلفة كانت ثمرة لدراسات و بحوث

استغرقت فترة طويلة من الزمن إلا ان فرضت نجاعتها و دقتها و اهميتها في انجاز البحوث العلمية نظرا لاستحالة دراسة مجتمعات البحث بشكل عام نظرا لتعقد الظاهرة الاجتماعية و شساعتها.

3. أساليب و مراحل اختيار العينات في البحوث الانسانية و الاجتماعية:

1.3 أساليب اختيار العينات:

تخضع أساليب اختيار العينات الى مجموع المعطيات مثل حجم المجتمع وكذا درجة تجانسه أو تباين مفرداته و درجة توزيعه الى فئات او طبقات، الأسلوب العشوائي عن طريق استخدام طريقة القرعة التي توفر فرصة واحدة للظهور لكل وحدة من وحدات مجتمع البحث اي ان حق الظهور يكون بشكل متساوي بين مختلف الوحدات دون تمييز. أما الأسلوب المنتظم يستخدم في حالة تباين مفردات مجتمع البحث وذلك بتوزيع الاختيار بصورة منتظمة على خارطة المجتمع المبحوث المتباين المفردات، اما **الأسلوب القصدي** و يعرف ايضا بالأسلوب العمدي أو التحكمي الذي يخضع للتقدير الشخصي للباحث في اختيار مفردات العينة كونه الأسلوب الوحيد لبلوغها، و يتحقق ذلك نتيجة البحث العميق الذي يقوم به الباحث لما يحتويه مجتمع البحث الاصلي من مفردات و طبيعة تكوينها الداخلي حتى تكون لديه دراية كاملة لمختلف خصوصياتها حتى يتمكن من اختيار العينة المناسبة و المفردات التي تخدم البحث باعتبار انه يستخدم الاسلوب القصدي في عملية الانتقاء وفقا لاعتبارات علمية تخدم البحث دون تحيز من طرف الباحث، و اعتبارا ايضا لمكونات هذه الوحدات التي تخدم البحث.. يتضح مما سبق ان عملية اختيار العينة تتم وفقا لمجموعة من الاساليب التي ترتبط بطبيعة التكوين الداخلي لمجتمع البحث و كذا اهداف و ادوات البحث.

2.3 مراحل و خطوات اختيار العينة: ان عملية اختيار العينة تخضع لمجموعة من الخطوات التي سنوضحها من خلال ما يلي:

أ-تحديد مجتمع الدراسة الأصلي: يتم في هذه المرحلة تحديد المجتمع الاصلي و مكوناته الاساسية تحديدا دقيقا.

ب-تشخيص أفراد المجتمع الاصلي: يلجأ الباحث في هذه المرحلة الى تهيئة و إعداد قوائم بأسماء جميع الافراد الموجودين في مجتمع البحث الأصلي.

ت-اختيار وتحديد نوع العينة: في هذه المرحلة يقوم الباحث باختيار نوع العينة الذي سوف يركز عليها في الجانب التطبيقي من الدراسة، فاذا كان مجتمعا متجانسا من حيث الخواص والسمات المطلوب دراستها فانه يختار العينة العشوائية البسيطة اما إذا كان مجتمعا غير متجانس هنا يلجأ الباحث لاختيار شكل آخر من العينات كان تكون عينة طبقية او تناسبية او منتظمة. مع الاشارة الى ان العينة الجيدة هي التي تأخذ بعين الاعتبار خصوصيات مجتمع البحث الاصلي (قندليجي، 2017، الصفحات 146-147)

3.3 أنواع العينات المستخدمة في البحوث الانسانية و الاجتماعية و المعايير المتحكمة في الاختيار:

إسم ولقب المؤلف حكيمة جاب الله

تنقسم العينات بشكل عام الى نوعين من العينات: العينات الاحتمالية او العشوائية والعينات غير الاحتمالية او غير العشوائية، حيث يتم اختيار مفردات النوع الاول وفقا لنظرية الاحتمالات أي وفقا لمعايير حسابية بحيث توفر فرصا لمختلف الوحدات في الظهور في حين ان النوع الثاني لا يتوفر ذلك حيث تخضع عملية الاختيار للباحث و يمكن ان نوضح ذلك من خلال ما يلي:

-العينات **الاحتمالية**: تشترط توفر قائمة تشمل كل عناصر مجتمع البحث المراد دراسته، تسمى احتمالية لأنها توفر احتمال ظهور كل وحدة من وحدات العينة كما أنها تخضع لقوانين الاحتمالات من اهم انواعها نذكر:

-**العينة العشوائية البسيطة:** تعتبر من أكثر العينات تحقيقا لمبدأ العشوائية الذي يشترط فيه تكافؤ الفرص أو تساويها لجميع مفردات العينة، و ذلك يتطلب توفر قائمة كاملة للعناصر التي يتكون منها مجتمع البحث الأصلي مع تجانس وحداتها.

-العينة العشوائية المنتظمة: يتم اختيارها في حالة تجانس مجتمع البحث الأصلي، يتطلب عملية اختيارها توفر قائمة بمفردات المجتمع الأصلي تكون مرقمة ومتسلسلة حتى نتمكن من السحب العشوائي المنتظم. مثلا لدينا قائمة ب 2000طالب مرقمة، ونحتاج لعينة تتكون من 200 طالب أي نأخذ 10بالمائة، نتحصل على العدد 20 الذي يمثل مسافة الاختيار بين كل عدد وآخر، يتم اختيار العدد الأول بشكل عشوائي ثم نطبق مسافة الاختيار في انتقاء المفردات الموالية.

-العينة الطبقية: تستخدم عندما يكون مجتمع البحث غير متجانس ولكل طبقة مواصفات، ويريد الباحث أن يضمن تمثيل خصوصيات كل طبقة فيقسم مجتمع البحث إلى طبقات وفق معيار معين ويتم اختيار هذه العينة وفقا للأساليب التالية:

1-العينة ذات الحصص المتساوية: يتم فيها اختيار نفس العدد من كل طبقة بغض النظر على العدد الكلي للوحدات في كل طبقة.

2-**طريقة الحصص المتناسبة:** و ذلك باخذ نسبة وفقا لكل طبقة.

3-طريقة الحصص المثالية: و ذلك وفقا للتكوين الداخلي الدقيق لكل طبقة.

-**العينة العنقودية:** أو المساحية أو التجمعات يتم اختيار مجموعة من العناقيد مثلا اختيار مجموعة من الدوائر ثم اختيار مجموعة من البلديات من أجل الحصول على القوائم الإحصائية لاختيار العينة بالشكل العشوائي أو المنتظم.

-**العينات غير الاحتمالية:** وهي عينات تخضع لاختيار الباحث عند استحالة تطبيق الأسلوب العشوائي ويكون مجتمع البحث غير معروف، وهي تخضع لتقديرات معينة يضعها الباحث في اختيار العينة، وهي عينات لا تعمم نتائجها على المجتمع كما تعتبر عينات بسيطة لا تحتاج الى إجراءات معقدة ويطبق عند دراسة ظواهر ذات خصوصية و الباحث في هذا المجال لا يحتاج الى اطار دقيق مثلما.

-**العينة الحصصية:** تستخدم في مجتمعات البحث الغير معروفة والتي لا يمكن للباحث تحديدها في شكل قوائم نظرا لشساعة مجتمع البحث، يتم اختيار هذه الحصص حسب ما هو موجود في الواقع فإذا كان حجم الاناث 70بالمائة وحجم

الذكور 50بالمائة في الواقع فان الباحث يجب أن يختار كذلك في العينة التي سيختارها. تستخدم هذه العينة في بحوث الرأي والمستمعين والمشاهدين وبحوث الرأي العام، حيث يتم الاختيار باستخدام الاسلوب القصدي.

-**العينة القصدية العمدية الغرضية:** يتم اختيارها على أساس أنها هي التي تخدم الغرض من البحث، يتم اختيارها بشكل مقصود، في إطار انجاز بحث حول مستخدمي الأنترنت الباحث يلجأ لاختيار هذه الفئة المستخدمة بطريقة قصدية.

-**العينة الآنية أو الصدفة:** تتم مباشرة في الميدان بالصدفة دون التحضير المسبق لذلك ودون معرفة سابقة بوحدات العينة. نتائجها ليست دقيقة.

-**عينة كرة الثلج أو التراكمية:** تتم من خلال معرفة وحدة من وحدات مجتمع البحث التي توصلنا لبقية الوحدات، تستخدم خاصة في المواضيع الحساسة مثل دراسة المدمنين على المخدرات مثلا أو التدخين عند الفتيات أو الهجرة السرية...الخ.

-**العينة النمطية:** يتم التركيز في هذا الصنف من العينات على بعض الصفات النمطية لمجتمع البحث يوجه على أساسها اختيار عينة الدراسة. كانت هذه نماذج لبعض العينات الغير احتمالية المستخدمة في البحوث الانسانية و الاجتماعية مع الاشارة الى ان هناك عدة أنواع أخرى من العينات التي تختلف من باحث لآخر لكن بشكل عام هذه أكثر العينات استخداما.

4.3 معايير احتيار العينات:

هناك مجموعة من المعايير التي تتحكم في احتيار العينات و التي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

-الهدف من إجراء البحث: هل هو تعميم النتائج على مجتمع الدراسة(هنا يجب الاعتماد على عينة احتمالية) أو مجرد اختبار فروض و التوصل الى بعض المؤشرات (الاعتماد علة عينة غير احتمالية)

-الميزانية المخصصة للبحث: بعض العينات تتطلب تكاليف باهضه لدراسة مفردات البحث، و عادة ما تكون العينات الاحتمالية اعلى تكلفة.

-طبيعة المعلومات المتوفرة على مجتمع البحث و امكانية الوصول اليه.

- الوقت المتاح لإجراء البحث مع الاشارة الى ان العينات الاحتمالية تتطلب وقتا اكبر من العينات الغير احتمالية كما توفر نتائج أكثر دقة و يجعلها قابلة للتعميم مقارنة بالعينات غير الاحتمالية.

-تحديد العدد المطلوب من الوحدات: **تعتبر هذه المرحلة من اصعب المراحل نتيجة اختلاف الآراء بين المفكرين و المختصين في منهجية البحث العلمي، لذلك لا توجد قواعد ثابتة و دقيقة في هذا المجال انما هناك العديد من المعايير التي تتحكم في عملية الاختيار من بينها: نوع البحث و قدرات الباحث الفكرية و المادية و كذا نوع البحث، ذلك ان البحوث الكمية مثلا تتطلب عينات كبيرة في حين في البحوث الكيفية لا يمكن ذلك حيث يكتفي الباحث بعينات صغيرة الحجم.**

4.معايير تجديد حجم العينة و الاشكالات التي تواجه الباحث:

هناك مجموعة من المعايير التي تتحكم في تحديد حجم العينة من اهمها نذكر :

- اهداف الدراسة حيث تؤثر على حجم العينة ذلك ان تعدد المتغيرات و منهج البحث و استخدام المعاملات الاحصائية يحتاج الى عينات كبيرة الحجم، بينما يقل حجمها في الدراسات التي تعالج متغيرا واحدا، نوع المنهج ايضا يؤثر على حجم العينات فمثلا المنهج المسحي يتطلب عينة اكبر من البحوث التي تستخدم المنهج التجريبي.

-حجم مجتمع البحث المطلوب دراسته من طرف الباحث فاذا كان حجمه كبيرا يتطلب الامر تحديد عينة كبيرة وإن كان العكس سيتغير الوضع، و يكتفي الباحث بعينة صغيرة ذلك ان المجتمع الكبير يتطلب عينة كبيرة لتغطية أكبر حجم من العينة. (الحميد، 2004، صفحة 135)

-درجة التجانس او التباين بين مفردات المجتمع في الخصائص أو السمات، فكلما زادت درجة التجانس بين مفردات مجتمع البحث أمكن اختيار عدد أقل من المفردات لتشكيل العينة. -التوزيع الجغرافي للمفردات و هو ما يعكس تشتتها وانتشارها، ذلك انه كلما زاد انتشار المفردات أو كانت موزعة على مناطق جغرافية مختلفة و متباعدة كلما تطلب الامر زيادة في حجم العينة و كلما قل كان العكس.

-كفاية المعلومات التي يوفرها في اطار العينة، فكلما كان شاملا يلبي حاجة البحث يمكن اختيار عينة اقل حجما، بينما يجب زيادة الحجم في حالة غياب بعض المعلومات أو عدم استخدام أطر للعينة تلبي حاجات الاختيار وشروطه.

- عدد الفئات التي سوف يتم دراستها و المتغيرات التي يتم وصف مجتمع البحث من خلالها، فدراسة الطلبة فقط يمكن ان يقل حجم العينة لن عند دراسة الطلبة و الطالبات فان الوضع يختلف مما يتطلب عينة من حجم اكبر. (الحميد، 2004، صفحة 134) -درجة دقة ونوع المعلومات التي يريد الباحث الحصول عليها وعلاقتها بالغرض الأساسي الذي دفع الباحث للقيام بهذا البحث.

-طبيعة البحث ومستوى المعالجة: ففي الدراسات المسحية والتجريبية الكمية تتطلب عددا كافيا من المفردات المبحوثة حتى تكون المعالجة شاملة ودقيقة من حيث المعلومات المطلوبة. أي أن الباحث يميل إلى توسيع حجم العينة عكس الدراسات الاستكشافية أو الكيفية التي لا يعتمد فيها الباحث على المعطيات الكمية مما يجعله يسعى إلى تصغير حجم العينة، بالإضافة للوقت وتكاليف البحث ذلك ان العينة الكبيرة الحجم تتطلب وقتا طويلا و تكاليف كثيرة.

-درجة التمثيل للمجتمع الأصلي: لتحقيق ذلك لابد من التحديد الجيد للمجتمع المبحوث أو إطار العينة من حيث الحجم وطبيعة التكوين الداخلي. مع الاستعانة بالأساليب الإحصائية في تحديد حجم العينة. (مرسي، 2013، صفحة 148)

-طرق و ادوات جمع البيانات: إذا كان الباحث يستخدم المقابلة والملاحظة فانه يقلل من حجم العينة، أما عند استخدام الاستبيان فيمكن أن نوسع العينة.

يتضح من كل ما سبق ان هناك الكثير من الاعتبارات التي يجب الاخذ بها عند ضبط حجم العينة مع الاشارة الى انه لا توجد قاعدة قابلة للتطبيق في جميع البحوث و انما اجتهاد الباحث مع احترام المعطيات السابقة الذكر يمكن ان تساهم

في التقليل من أخطاء المعاينة . ان عملية اختيار العينة يمكن ان تتعرض للكثير من الصعوبات والمشاكل لعل من ابرزها ذهاب الباحث لأماكن خطأ يلتمس منها تحديد اطار العينة، و في كثير من الاحيان لا يمكن ضبط اطار العينة بشكل سليم و دقيق لكونها لا تواكب تطورات المجتمع الاصلي. و حتى تحديد حجم المجتمع الامثل للعينة موضوع صعب لأنه لا يمكن الوصول في اغلب الحالات الى الحجم المطلوب من مفردات العينة، و من اهم المشكلات التي يمكن ان تعترض الباحث:

-مشكل الصدفة أو الخطأ العشوائي: يرجع هذا الخطأ لاختلاف نتائج الدراسة القائمة على عينة و نتائج الدراسة القائمة على مجتمع البحث الاصلي.

-مشكل التحيز: و هو خط يرتبط بالباحث نتيجة تفضيله لمفردات معينة على حساب مفردات أخرى، و يؤدي ذلك لعدم تمثيل خصائص المجتمع الاصلي الاساسية. (زهرة، 2020، صفحة 140)

-مشكل ذات علاقة بالعينة المستخدمة : من اهمها غياب أحد مفردات العينة و هذا النوع من الخطأ نجده خاصة في العينة العشوائية، و في حالات أرى يكون الرفض من طرف بعض مفردات العينة نتيجة لظروف معينة مع امكانية تعمد المبحوث في تقديم اجابات خاطئة او متناقضة خاصة بالنسبة للمواضيع التي تثير حساسية أخلاقية او دينية لدى المبحوث. والبحوث في هذه الحالات لا تعكس الواقع ولا تعبر الاجابات عن حقيقة الموقف. (ابراش، 2009، الصفحات 247-258) بالإضافة لعيوب اخرى من بينها عدم امكانية حصر جميع مفردات مجتمع الدراسة اذا كان متباينا، و التصميمات التجريبية تحتاج الى حجم عينة كبير من اجل القيام بعملية المقارنة بين المجموعات التجريبية، و النتائج الدقيقة تتطلب عينة كبيرة حتى تكون قابلة للتعميم و مجتمع البحث المتجانس يتطلب عينة اكبر، و اسلوب الاختيار الغير مناسب يؤثر على نتائج البحث.

5.رؤية تقويمية مقارنة:

إن استخدام العينات في البحوث العلمية يمثل حجر الاساس في جميع البحوث مهما تعددت المواضيع و التخصصات، و رغم تعدد انواع العينات و اساليب اختيارها و رغم تفضيل أغلبية المختصين في منهجية البحث في العلوم الانسانية و الاجتماعية للعينات الاحتمالية باعتبارها اكثر موضوعية حيث لا يتدخل الباحث في اختيارها مع ذلك فلا يمكن الجزم بأفضلية هذا النوع مقارن بالعينات الاخرى، ذلك ان طبيعة الموضوع تفرض على الباحث استخدام احد الانواع على حساب الانواع الاخرى و طبيعة الاهداف المرجوة من البحث تجعل الباحث يرجح عينة على حساب اخرى، و الاهم في كل هذا هو طريقة استخراج العينة إذا كانت سليمة كانت النتائج دقيقة و قابلة للتعميم، و اذا صادف الباحث مشاكل و تعرض للخطأ في الانتقاء فان النتائج لا تكون دقيقة. مع الاشارة الى ان استخدام نظام العينات في البحوث الانسانية و الاجتماعية خاصة عند دراسة سلوكات الافراد في المجتمع، فان نتائجها تبقى نسبية حتى لو اعيدت نفس الدراسة بنفس الخطوات و نفس العينة، باستثناء البحوث التي تدرس المضامين المكتوبة او السمعية البصرية لان الباحث يتعامل مع مضامين جامدة لا تتغير، هذا ما يدفعنا ان نقول ان اهم شيئ عند اختيار العينة هو ان تكون تتماشى

و اشكالية البحث و مختلف الخطوات المنهجية و ان يحاول الباحث احترام خصوصيات مجتمع البحث حتى تظهر هذه الخصوصيات في العينة و ان يقدم تبريره الخاص و الموضوعي لهذا الاختيار بعيدا عن التحيزات الشخصية، وان مختلف العينات عندها نقائص و ايجابيات و لا يمكن الحكم بافضلية اي نوع عن الاخرى و ان هناك اعتبارات علمية هي التي تتحكم في الاختيار.

6.خاتمة

تعتبر عملية اختيار العينة أحد المراحل الحاسمة في انجاز البحوث العلمية في العلوم الانسانية والاجتماعية، كما تعد من أصعب المراحل نظرا لصعوبة الوصول لتحقيق العينة المثالية نظرا لاختلاف الرؤى في هذا المجال و نظرا للصعوبات المادية التي يمكن ان تصادف الباحث. مع ذلك فان الباحث مطالب بالاجتهاد في هذا المجال و محاولة توسيع حجم العينة بشكل يساعده في الوصول الى نتائج سليمة و دقيقة تكون صالحة للتعميم، و مكن في هذا المجال الاستفادة من تجارب الخبراء المختصين في هذا المجال، مع الاشارة الى ان التطور التكنولوجي قد وفر الكثير من التطبيقات التي يمكن ان تساعد في اختيار العينة و الوصول للحجم المطلوب، لكن مع ذلك فان هذه المرحلة تبقى من اصعب و ادق المراحل في البحث العلمي حيث لا يمكن الانتقال للجانب التجريبي من الدراسة إذا لم تضبط إجراءات المعاينة و لا يمكن ايضا الوصول الى نتائج دقيقة قابلة للتعميم مما يستدعي من الباحث العناية و الاهتمام بهذه المرحلة. و من اهم النتائج التي توصلنا اليها يمكن ذكر:

-لا توجد عينة صالحة لجميع البحوث و الدراسات.

-يجب على الباحث معرفة التكوين الداخلي لمجتمع البحث قبل اختيار العينة.

-يفضل استخدام العينات الاحتمالية لان نتائجها أكثر دقة و موضوعية.

-الهدف من البحث و مستوى المعالجة يلعبان دورا كبيرا في اختيار العينة المناسبة.

-هناك الكثير من المشكلات التي تعترض الباحث عند اختيار العينة.

7.المصادر و المراجع :

Maurice Angers .(1997) .*Initiation pratique a la methodologie des sciences humaines .* ALGER: Caasbat edition.

ابراش ابراهيم. (2009). *المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية* (المجلد ط1). عمان: داروق الشر.

بن مرسي أحمد. (2013). *الاسس العلمية لبحوث الإعلام والاتصال* (المجلد ط1). الجزائر: دار الورسم. تمار يوسف. (2010). *العينة في الدراسات الاعلامية والاتصالية*. الجزائر: منشورات بغداد باي.

دليو فضيل. (2015). *تقنيات المعاينة في العلوم الانسانية والاجتماعية*. الجزائر: دار هومة.

قنديلجي عامر ابراهيم. (2017). *البحث العلمي و استخدام مصادر المعلومات الالكترونية و التقليدية* (المجلد ط). الاردن: دار اسامة.

محمد عبد الحميد. (2004). *البحث العلمي في الدراسات الاعلامية* (المجلد ط2). القاهرة: عالم الكتب.

منال زهرة. (2020). *مناهج البحث الاعلامي* (المجلد ط2). الاردن: دار اسامة.